بلغنا عن الامام الرضى رزيه بن علي عليه السلام انه قال اكتبوا عني اربع
كلمات هن اصول الحديث وعيون الحديث ومزاهر الحديث اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه وماضاع امرؤ عرف قيمته وقدره وقيمة كل امرئ ما يحسنه
ومن اكثر من شيء عرف به وعن الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اني علم معرفة نفسك
وفيه معرفة خالقك وذلك لان لا طريق الى الصانع الا من جهة المصنوع
واكرم المصنوعات الانسان وايضا فيه شبه من كل موجود كما سيأتي فكان
التفكر فيه اولى واقرب وطرق معرفة النفس جمة فها ان تعرف ذلك
بطريق المخالفة لا بطريق المماثلة اي من عرف نفسه بالعجز عرف ربه
بالقدرة ومن عرف نفسه بالذل عرف نفسه بالعز ومن عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنا ومن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن
عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم وعلى هذا في جميع الصفات **تنبيه**
عن ابن المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول معرفة النفس وهذه اشارة
منه الى ان النفس سبع المهالات وتركب الادب من محامرة الجهل فاذا عرف النفس
حاد عن وبيل العرفان على ما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا وظهر النفس
بهذه الالة الا وبقعها هذه النور بصرح العلم وحينئذ من قام بآداب المحضرة
فهو بغيرها اقوم وقال ايضا نحن الى قليل من الآداب احوج الى كثير من العلم
ولذلك قيل الادب اخ لاب والعلم اخ لاب وفي الجملة قيل لك تفكر
فيك يكفيك **وفائدتها** بان يتفكر في نفسه ويقول لا يخلوا اما اني اوجدت
نفسي او اوجدني غيري فان اوجدتها انا فلا يخلوا اما ان اوجدتها وهي موجودة
او معدومة فالاول ايجاد الموجود وهو محال والثاني ان العدم لا يوجد شيئا

بالضرورة فلم يبق الا انه اوجدني غيري وذلك واجب الوجود وهو الله
سبحانه لان باقي الموجودات كلها مثلي في الاحتياج الى الموجد بل الانسان اقوى
وثانيها ان يتفكر في عجايب تركيبه وبديع صنعته في لطف نطفته وتعلق
علقته وتركيب بنيته كيف نسج مبدا العروق على منوال القدرة ثم صير العظام
لحمة اللحم ثم ركب جملة الجملة وعظم العظم وصلب الصلب واعطى الايدي الايد
وشق البصر بظفر الظفر بالمبصرات وفتق السمع بالمسموعات
والقى في قبله لقلقة الاقدام على الكلمات **نكتة** واستخرج من حرارتك
غضبا ونفورا وحدة ومن برودتك رضى وسكونا وطمانينة وجعل لباطنك
الة معرفة الاله من فهم وعقل وبصيرة **تنبيه** تفكر في الطبايع الاربع
وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة كيف اجتمعت في بدنك
وهي متضادة متخالفة فقد علم ان الماء والنار لا يجتمعان فسبحان من جمع
بينهما فالمرة الصفرا حارة يابسة وتكثر في الصيف والمرة السوداء باردة يابسة
وتكثر في الخريف والبلغم بارد رطب ويكثر في الشتاء والدم حار رطب ويكثر في الربيع
وذلك لان الزمان على اربعة معان صيف وخريف وشتاء وربيع فالصيف
حار يابس والخريف بارد يابس والشتاء بارد رطب والربيع حار رطب **واعلم**
ان تركيب جسم الانسان اثنى وصلا وله مايتان وثمانية واربعون عظما وثلاثمائة
وستون عرقا والعظام تمسك الجسد والعصب واللحم يشده والعروق تسقيه
وقد ورد خلق الله لابن ادم ستين وثلاثمائة مفصل وجعل على كل مفصل
صدقة فاذا سبح العبد وحمد الله وهلله وكبره وعزل حجرا او شوكة من طريق
المسلمين او امر معروفا او نهى عن منكر عدد المفاصل امسى يومه وقد اعتق
نفسه من النار وفي الجملة مركب من تسعة اشيا لو اختل واحد لبطل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)